

من التمكين إلى الثورة: الشباب محل وظائف في الحالة التونسية.

عبد العزيز لببي
جامعة تونس المنار

؟أكسيولوجية بین الشباب والقيم المعاقة الـ فـ I

قيم التغريير "والشباب" بين النسب الشديد بمن ننطلق من الصلة أو قل ورأينا أن 1. قيمة عليا وطاقة تكونه هي رمزية الشباب في المخيال الجماعي أن كيف : "الاقتدار ولدى للفوبيّة الخلاقية لهذا المعنى يفهم المعنى العميق . في حد ذاته لرموز منتجة ا لكان مصطلح "التغريير الاجتماعي" مصطلحا مختاراً لكنه والشبان والفتيا، والمعرفية المحفوظة في البلاط العربي والاسيوية البيري وقراطيات تستعمله (الاقتدار بمصطلح العقىم عن مصطلح التغريير ،استعاضنا بمعنى مشحونا لا الععنفوان، ويتمكن في مجال الشباب تحديدا أن يستخدم مصطلح نجده في المعنى الذي نجد فيه، وهو مفهوم نرجح أن الطاقة الـ امنـ قـنـفـ، وإنما بمعنى الـ ما أـ بـانـتـهـ الثـورـةـ التـونـسـيـةـ وما تـلـاهـ من اـحـتـجاجـاتـ وـثـورـاتـ وـالـلـاتـيـنيـيـ Virtuـ مـفـهـومـ إنـماـ هوـ اـقـتـدارـ الشـابـابـ

ذات حدين، فهو من وظيفة العولمة / الامبراطورية الرأسمالية نسقـلـشـبابـ فيـ يـؤـديـ 2. جـهـةـ قـوـةـ انـدـماـجـ، أيـ قـوـةـ جـاذـبـةـ إـلـىـ قـلـبـ الـعـولـمـةـ، وـهـوـ مـنـ نـاحـيـةـ أـخـرـىـ قـوـةـ اـحـتـجاجـ، أيـ قـوـةـ يـةـ، تـحـويـلـ الشـابـابـ لـكـانـتـ الـغـايـةـ مـنـهـاـ الـسـلـطـةـ وـهـكـذاـ فـإـنـ عـنـايـةـ طـارـدـةـأـيـ تـحـويـلـ طـاقـةـ الشـابـابـيـةـ مـنـ طـاقـةـ اـنـفـعـالـ، مـنـ قـوـةـ اـحـتـجاجـيـةـ طـارـدـةـأـيـ تـحـويـلـ فـيـ بـعـضـهـاـ رـبـمـاـ لـكـانـتـ الـمـعـايـنـاتـ صـائـبـةـ خـارـجـ الـمـرـكـزـ إـلـىـ قـوـةـ جـاذـبـةـ إـلـىـ دـاخـلـ الـمـرـكـزـ.ـةـ وـمـنـ ثـمـ،ـ وـلـكـنـ الـاسـتـخـالـاصـاتـ وـالـتـصـورـاتـ الـمـسـتـقـبـلـيـ قـوـعـلـىـ الـجـمـلـةـ بـعـيـدةـ كـلـ الـبـعـدـ عـمـاـ سـتـاـكـشـفـ عـنـهـ الـزـلـازـلـ الـتـيـ ،ـ لـكـانـتـ الـاسـتـبـصـارـاتـ وـالـتـوقـعـاتـ وـمـاـ تـزـالـهـزـتـ الـبـلـادـ الـعـربـيـةـ .ـ

3. سـتـخـدمـ طـمـسـ الـكـلـ بـالـجـزـءـ،ـ وـهـوـ أـنـ اـقـدـ فـيـ تـوـنـسـ قـبـلـ الـثـورـةـالـخـطـابـ الـسـائـدـ لـكـانـ وـ تـفـتـيـتـ الـشـأنـ الـعـامـ:ـ قـضـاـيـاـ الشـابـابـ لـتـهـمـيـشـ قـضـاـيـاـ مجـتمـعـيـةـ وـسـيـاسـيـةـ أـشـمـلـ وـأـعـمـ ؛ـ حـتـىـ صـارـتـ لـنـاـ حـقـوقـ بـقـدرـ مـاـ لـنـاـ مـنـ بـتـجـزـئـةـ مـهـمـهـاـ وـحـقـوقـهـاـ الـإـرـادـةـ الـعـامـةـمـوـضـوـعـ وـلـوـجـيـ وـانـكـشـفـتـ الـلـعـبـةـ الـتـيـ طـالـتـ تـهـافـتـ الـتـمـوـيـهـ الـأـيـديـ وـلـكـنـ حـالـاتـ خـصـوصـيـةـ .ـ

نفسه بحرقاً. عنديه بان مدتـها لمـاً أعدـم شـاب مـتعـلـم وـشـبه عـاطـل عنـ الـعـمل الـتـحرـر وـقـيـم الـقـمـعـيـة الـإـيـدـيـوـلـوـجـيـالـصـرـاع الـمـرـيـر، بيـنـ بـانـ الـتـضـادـ، بـلـ الشـاهـادـة الـخـرسـاء الـتـي تـرـكـها مـحـمـد الـبـوـعـزـيـزـيـ هيـ بـعـدـ أـنـ كـانـ صـرـاعـاً خـفـيـاً أوـالـانـعـاتـاقـ منـهـالـحـرـيـةـ والـكـرـامـةـ لـيـسـتـاـ منـ قـبـيلـ الـإـيـدـيـوـلـوـجـيـاـ وإنـماـ منـ قـبـيلـ الـقـيـمـ. وهـكـذاـ فـإـنـأـنـ الـفـيـةـ الـمـهـيـأـةـ والـمـؤـهـلـةـ أـكـثـرـ لـكـانـتـ فـيـةـ الـشـبـابـ، وهـيـ نـ بـابـ الـتـنـاقـضـ الـصـارـخـ وهـيـ الـتـيـ تمـثـلـ "الـفـرـصـةـ الـدـيـمـوـغـرـافـيـةـ"ـ فـيـ تـونـسـ، لـتـجـسـيـمـ الـمـبـدـأـ الـتـنـموـيـ عدمـ باـقـتـصـادـيـاـ الـتـنـمـيـةـ لـ تـحـقـيقـ الـأـكـثـرـ حـرـمـانـاـ منـ وـسـائـيـالـفـيـةـ هيـ ، الـتـنـموـيـةـ قـمـعـ مـبـادرـاتـهاـ بـوـسـيـاسـيـاـ وـوسـائـلـ لـكـانـنـاـ ماـ لـكـانـتـ بـسـيـطـةـ؛ـ فـيـ الـإـنـتـاجـهـاتـ حـكـمـ ؛ـ وـاجـتمـاعـيـاـوـالـإـلـتـفـافـ عـلـىـ مـطـالـبـهاـ لـغـيـرـهاـ منـ الـفـيـاتـ وـالـشـرـائـحـ الـاجـتمـاعـيـةـ بـلـ وـحـتـىـ بـاـقـبـالـ بـعـضـ الـشـبـانـ عـلـىـ ضـرـبـ مـنـ ، بـيـنـ صـفـوفـهـالـبـطـالـةـ بـتـفـشـيـ ، وـبـالـخـصـوصـ ماـ لـكـانـ مـنـهـ الـجـمـعـيـاتـيـوـالـعـمـلـ الـثـقـافـيـهـاـ عـنـ عـزـوفـ؛ـ وـرمـزيـاـ بـالـمـخـدـراتـ الـسـلـوكـ، أوـ الـثـقـافـةـ الـمـضـادـةـ إـنـماـ هوـ مـدـىـ خـطـورـتـهـ .ـ وـماـ لـمـ يـكـنـ يـُحـسـّـ بـسـلـطـويـاـ بـيـنـ صـفـوفـ الـشـبـابـ الـتـونـسـيـ يـتـبـلـورـ لـكـانـوـهـ الـسـلـوكـ الـذـيـ ، تـدـقـيـقـاـيـ الـاحـتـجـاجـ الـمـلـاعـبـ بـعـضـ الـمـوـاضـعـ وـالـمـوـاقـعـ إـنـ هـنـاـ أوـ هـنـاكـ، عـلـىـ نـحـوـ ماـ لـكـناـ نـشـادـ فـيـ فـيـ إـلـىـ 2010ـ دـيـسـمـبـرـمـنـ ذـأـحـدـاثـ ،ـ وـمـاـ سـيـتـمـ تـحـوـيـلـهـ"الـثـقـافـةـ"ـ إـنـ رـوـحـ هـذـهـ وـالـرـيـاضـيـةــ فـضـاءـ أـلـاـ وـهـوـ ،ـ تـواـصـلـيـإـلـىـ فـضـاءـ الـاسـتـهـلـاكـيـ منـ الـفـضـاءـ لـهـ وـنـقـ،ـ دـيـنـ اـمـيـاـكـ سـيـاسـيـ أـشـكـالـ إـنـماـ لـكـانـ بـ وـمـاـ حـصـلـ فـيـ أـثـنـاءـ هـذـهـ الـنـقـلـةـ الـتـواـصـلـيـةـ .ـ الـشـبـكـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ ،ـ مـخـتـلـفـةـ اـجـتمـاعـيـقـومـضـامـينـ بـسـيـاـكـوـلـوـجـيـةـ وـبـ ،ـ تـعـبـيـرـاتـ لـغـوـيـةـ وـفـنـيـةـ وـتـقـنـيـقـبـوـ ،ـ عـلـىـ قـمـاـ لـكـانـتـ تـتـصـورـهـ الـسـلـطـانـ نـ وـاجـهـاتـ الـاتـصـالـ الـتـقـلـيـدـيـةـ:ـ كـلـ الـاخـتـلـافـ عـيـةـ أـوـ الـشـبـهـ الـرـسـمـوـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـمـؤـسـسـاتـ ،ـ الـأـسـرـةـ الـحـكـومـةـ،ـ الـمـدـرـسـةــأـنـوـاعـهــ وـهـوـ مـنـ أـنـ شـبـابـ الـسـيـبـرـنـطـيـقـاــ دـيـنـيـةـ،ـ وـأـ بـوـيـةـتـرـأـوـ لـكـانـتـ تـثـقـيـفـيـةـ الـرـسـمـيـةــ مـقـطـوـعـ عـنـ الـفـعـلـ،ـ وـعـنـ الـفـعـلـ الـسـيـاسـيـ بـالـخـصـوصـ،ـ لـكـانـ تـصـورـاـ "مـرـنـ"ـ تـواـصـلـ جـيـلـ زـدـ عـلـىـ ذـلـكـ،ـ أـنـ الـثـوـرـةـ الـتـونـسـيـةـ فـيـ حـلـقـةـ مـنـ حـلـقـاتـهـ الـقـوـيـةـ،ـ وـفـيـ لـحـظـةـ مـنـ خـاطـئـ قـلـصـتـ الـهـوـةـ الـفـاـصـلـةـ بـيـنـ شـبـابـ دـتـ "حـشـودـ"ـ الـشـبـابـ بـأـنـ وـحـ ،ـ لـحـظـاتـهـ الـحـاسـمـةـ ،ـ بـيـنـ شـبـابـ الـمـدـنـ الـدـاخـلـيـةـ الـمـمـشـةـ وـشـبـابـ الـمـنـاسـبـاتـ الـعـامـةـابـ بـبـرـنـطـيـقـاـ وـشـيـالـسـ يـتـضـمـنـ الـشـبـابـ "تـمـكـيـنـ"ـ وـلـاـ عـجـبـ فـيـ الـأـمـرـ فـانـ الـعـاصـمـةـ،ـ بـمـاـ فـيـهـاـ أـحـيـأـهـاـ الـمـرـفـهـةــ بـفـتـ عنـهـ الـثـوـرـةـ الـتـونـسـيـةـهـذـاـ مـاـ لـكـشـ بـالـفـرـدـيـوـالـاجـتمـاعـيـ يـتـقـمـفـارـقـةـ مـفـادـهـ أـنـ

فی وعی "التشویه" من جراء ضـ! فهو إلـيـدـيـولـوجـيـوـلـاتـأـمـا ما كان مـأـمـوـلاـ من bـ الـأـيـدـيـولـوجـيـتـ بـ"الـاعـوـجـاجـ" أو "الـاتـأـوـدـ" نـعـيـ، وـهـوـ مـاـ يـمـكـنـ أـنـ وـضـمـيـرـهـاـلـشـبـابـ عـادـةـ إـوـتـدـجـيـنـهـ وـمـنـ ثـمـةـ عـنـفـوـانـ الـاحـتـجـاجـيـ الـتـطـوـيـقـأـمـلـاـ فـيـ (distortion idéologique) فـعـتـ فـيـ تـوـنـسـ شـعـارـاتـ لـكـثـيـرـةـ رـ دـاـخـلـ الـنـسـقـ الـسـيـاسـيـ فـيـ عـمـلـيـةـ دـمـجـ هـاـسـتـثـمـارـ يـكـونـ نـاجـعـاـ فـيـ مـوـطـنـ نـشـأـتـهـ قـدـ (الـذـيـ Empowermentـ مـنـهـ شـعـارـ "تمـكـينـ الـشـبـابـ") الـأـصـلـيـ، مـثـلـ أـمـرـيـكـاـ وـكـنـداـ وـغـيـرـهـ مـنـ الـبـلـدـانـ الـمـتـقـدـمـةـ، إـذـ أـنـهـ يـعـنـيـ أـوـلـ مـاـ يـعـنـيـ مـاـ عـسـاهـ يـفـعـلـ قـبـالـةـ الـبـطـالـةـ وـالـفـقـرـ ؛ وـلـكـنـتـقـوـيـةـ أـوـ مـضـاعـفـةـ قـوـةـ حـاـصـلـةـ مـنـ قـبـلـ وـهـكـذـاـ نـرـىـ . وـالـإـنـهـاـكـ الـضـعـفـ مـضـاعـفـةـاتـ الـجـهـوـيـةـ وـالـاجـتـمـاعـيـةـ الـصـارـخـةـ سـوـىـ تـوـالـتـفـاوـ الـشـمـالـ بـيـئـتـهـأـسـتـلـ مـنـ بـعـدـ أـنـ شـعـارـاـ بـاـهـتـاـ تـوـنـسـ صـارـ فـيـ تـمـكـينـ الـشـبـابـ الـذـيـ أـنـ إـلـىـ تـحـولـهـ الـثـورـةـ الـرـقـمـيـةـ سـ وـأـدـبـيـاتـهـاـمـنـ مـنـتـدـيـاتـ الـهـيـئـاتـ الـدـولـيـةـ وـأـةـأـمـرـيـكـيـ اـحـتـجـاجـ أـكـسـيـولـوجـيـ (قـيـمـيـ / مـعـيـارـيـ) ظـهـرـتـ بـوـادـرـهـ فـيـ مـنـتـصـفـ الـعـشـرـيـةـ الـأـولـىـ مـنـ أوـسـهـيـحـرـكـةـ الـسـيـبـرـنـيـطـيـقـيـةـ الـتـوـنـسـيـةـ الـمـسـالـقـرـنـنـاـ هـذـاـ، عـلـىـ نـحـوـ مـاـ تـشـهـدـ بـهـ فـيـ مـجـالـ نـفـسـهـاـ لـكـرـائـدـةـ لـ الـمـعـرـفـةـةـ "تـكـريـزـ" الـشـبـابـيـحـرـكـةـ، مـثـلـ شـبـهـ الـمـسـيـسـةـ الـصـرـيـحـةـ أـحـيـاـنـاـ اوـذـلـكـ بـدـعـوتـهـأـيـضـاـ، الـعـمـلـ الـانـتـقـادـيـ وـالـاحـتـجـاجـيـ، بـلـ وـالـثـورـيـ نـقـدـ مـنـ وـضـعـ مـهـذـهـ الـحـرـكـةـ، مـنـ ذـاـنـدـ اـعـلـىـ الـثـورـةـ، تـ صـارـثـمـ، إـلـىـ الـعـصـيـانـ. وـالـمـضـمـرـةـ أـخـرىـ الـفـوـضـوـيـةـ وـلـلـطـابـعـ الـسـوـقـيـ لـ بـعـضـ اـمـغـالـاتـهـأـحـيـاـنـاـ بـسـبـبـ قـبـلـ الـشـبـانـ أـنـفـسـهـمـ مـنـ شـعـارـاتـ دـعـائـيـةـ هـطـلـقـتـ وـلـمـاـ الـتـيـ تـتـرـدـدـ فـيـ مـدـونـاتـ أـعـضـاءـهـاـلـعـبـارـاتـ غـيـرـ أـنـ مـاـ حـصـلـ لـكـانـ مـخـالـفـاـ لـكـلـ تـوـقـعـاتـ الـسـلـطـةـ . كـمـاـ يـرـىـ الـبـعـضـوـتـحـرـيـضـيـةـ الـاسـتـبـادـيـةـ.

من "مادیة" وطبیعیة رکیزة من حیث هو نری علی هذا النحو کیف أن الاقتدار الشبابی 4. یؤدی دور (autogouvernance) وتدبیر الذات (autonomie) الی قلل اسقمق ببدأ رکائز تغليب لکفة الفضاء فرض المغارکة الديمقراطیة والقوة المضادة الساعیة إلى / القيمی عن إن البدیل المعمیاري العاـم. علی الحیازة الخصوصیة للشأن العمومي هو البدیل الشبابی لكونه الطریق الوحید الذي یسمح للشباب طغیان رأس المال نیلف من حول المیدان الاقتصادي ویتجنّب لكون المعرکة أبداً عربیة فی البلدان . ولنا وأصحاب السلطانات الامتیازذوی لصالح ، قبل بدایتھا، محسومة الاقتصادي فلُبْرَهَا بالخ ، مثلما الحال إرهاب ، وهي الحالات المیئوس منها، حتی فی الحالات القصوى اسبیل ، إذ ل الرمزی بالنسبة للشباب "الرأسمال" أرمیة ، ألا وهو نقول صدق علی السیاسیة "النخبوي من لم تطرف من "المغارکة" الرمزیة والقطع دابر هذا الضرب فی الفضاء الواسعة) الإرهاب(إلى بالمغارکة الجماعیة والديمقراطیة العسکریة و التی ما زالت تعصف الأزمة الثوریة إن العالمی. ومنه ألمحلي سواء العمومي بجموع ما فی باطنها؛ ومن العسیر جداً علینا بعده شریب المجتمعات العربية لم تطابع الاستراتیجی هو يومحد الأکدا ولكن ما بات متتبیًّن كل نزعاتها المضمرة. یؤشر إلى تحول عمیق فی القيم والذی اکتسبته الفئة الشبابیة هب مكان وفي المستقبل الاقتصادي للشباب: العمل بمقدتضی الکفاءات والمموا الاحتجاجیة والمطلبویة الرادیکالیة العمل بمقدتضی الامتیازات. وربما تدخل والتی صاحبتها نزعـة ، تتعجیزیة وطمـشـالتـی یـعـتـبرـهاـ الـبعـضـ هـیـ وـالـاقـتصـادـیـةـ ، فـیـ بـالـخـصـوصـشـاـدـنـاـهـاـ ، وـالـتـیـ (ـ منـاهـضـةـ لـلتـنـافـسـ ، égalitaristeـ)ـ حـادـهـ مـساـواـتـیـةـ قـلـبـ الـعـلـاقـةـ ، رـبـمـاـ تـدـخـلـ فـیـ مـسـارـ فـیـ تـونـسـ الـأـوـلـ الـفـتـرـةـ الـتـیـ تـلـتـ الـمـدـ الـثـورـیـ حرـیـةـ وـالـکـرـامـةـ"ـ الـشـعـارـ "ـ اـقـتصـادـ الـسـوقـ .ـ صـحـیـحـ أـنـ (ـ الـأـخـلـاقـیـةـ)ـ وـالـإـثـیـقـیـقـیـ قـبـیـنـ الـقـیـمـ وـاـقـدـ شـاـکـلـ شـعـارـاـ مـحـرـکـاـ لـلـتـحـولـ الـثـورـیـ فـیـ تـونـسـ ، وـبـالـخـصـوصـ فـیـ مـسـتـ الـاقـتصـادـیـعـ ذـلـکـ فـیـ انـ الـلـیـبـرـالـیـةـ فـیـ مـسـتـواـهـاـ ؛ـ وـمـ أـلـرـبـلـتـمـلـاـ الـدـیـمـقـرـاطـیـ الـسـیـاسـیـ تـوقـعـ منـ ضـرـبـاتـ مـوـجـعـةـ تـحـلـهـاـ الـانـتـاجـ وـمـ أـکـیـلـ وـتـیـرـةـهـیـ الـتـیـ تـضـرـرتـ جـرـاءـ اـرـتـخـاءـ الـاضـطـرـابـاتـ الـاجـتمـاعـیـةـ

المطلب الاقتصادي والاجتماعية المتأججة، وفي أن ، أيضًا، وبالمقابل، صحيح ٥ من حالة التبعية والتهميشه، وخروج، ورفاه تشغيل الشباب مماثلاً مطلب

من الـلـيـبرـالـيـة¹

تقىدم الدليل القاطع على أن لثورة أمل ،الاجتماعي، ومن وضع النسبيان "الجغرافي" ومع ذلك هناك انتصاف في توزيع الثروة. عدالة توزيعية ذات ارضية اقتصادية، وهي ، بمعنى فهم يتكون سال بشبابة بين صفوف أهل الماديات لب االمطهودحة ذلك في شباه المتناسقة. القيم المجموعة من ألا وهو معمتصم الوجهة الثالثة، مدخل لامهرب منه

- ما يفسر، في رأين، الارتباك والتأرجح في مسار الثورة التونسية بين ذلك يضيق أهداف سياسية كبيرة بين قصير وعاجل وعلى مدى اجتماعية مطلبيّة المميزة هالانقسامي برزت عن اصره توترات واقع اجتماعي بين تقيها مدعى أبعد؛ عن تنمية رة، وهي ناتجة (بروزا قويًا من ذ الثوسي particularisme / segmentarisme) ما دام الظموح إلى صياغة دستور جدي، وهو ظموح راديكيالي بين رأسمالية مشوهة، وآوت أسّيّي اتكوين.

الفضاء الافتراضي والدیمقراطیة الفضاء العامة - II

- ، امت عوی اع علی اقتصادی السوق طابت بخأس من بین فنون الاغراء الاتی الیش هار هو 8، فاس تمالت هذه السوق نحودا جیوش ا من الامس تهلکیین الشبان ل 1 ، مغالی اتذوقی اور بما الآن بصددی هذه الفنون لم ول ا حصر علی صعید الام عمورة بآکملها. ومن المؤکد أن دع

سـتـ خـدمـ اـسـتـ خـدامـ اـنـ حـتـ شـخـصـيـةـ شـبـابـيـةـ نـمـطـيـةـ عـلـىـ مـسـتـوـىـ عـالـمـيـ،ـ ذـلـكـ أـنـ الشـبـابـ يـ اـبـيـةـ أـيـ لـكـقـيـمـةـ شـبـ شـهـارـيـةـ "ـمـشـارـكـ"ـ وـ"ـفـاعـلـ"ـ فـيـ الـعـمـلـيـاتـ الـمـزـدـوجـاـ:ـ منـ حـيـثـ هوـ مـنـ فـعـلـ"ـ أـيـ لـكـجـمـهـورـ مـسـتـهـلـكـ لـاـ غـيـرـ.ـ لـاـبـدـ أـنـ نـشـيـرـ هـنـاـ "ـنـةـ وـمـنـ حـيـثـ هوـ "ـمـتـقـبـلـ"ـ وـمـثـ إـلـىـ الـأـزـمـةـ الـمـعـتـمـلـةـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ الـوـضـعـ:ـ الـنـظـرـةـ إـلـىـ الشـبـابـ مـنـ نـاحـيـةـ أـوـلـىـ لـكـرـمـ لـلـعـنـفـوـانـ وـلـتـجـددـ الـحـيـاـةـ اـيـ لـكـقـيـمـةـ وـكـغـايـةـ فـيـ حـدـ ذاتـهـاـ وـالـنـظـرـةـ إـلـيـهـ لـكـمـسـتـهـلـكـ مـنـ هـقـدرـ مـاـ يـغـرـيـ سـتـ خـدمـ بـشـاـكـلـ مـؤـقـتـ.ـ إـنـ الشـبـابـ بـنـاحـيـةـ ثـانـيـةـ أـيـ لـكـمـجـرـدـ وـسـيـلـةـ تـ يـصـطـدـمـ بـهـذـاـ الـطـابـعـ الـعـابـرـ وـالـمـؤـقـتـ لـلـقـيـمـ الـاسـتـهـلـاكـيـةـ دـوـنـ أـنـ يـسـتـطـيـعـ الـفـكـاـكـ بـاـبـ شـمـنـهـاـ.ـ وـهـكـذـاـ فـاـنـ قـيـمـ الـعـنـفـوـانـ أوـ الـحـيـاـةـ وـالـتـجـدـيـدـ وـالـإـبـدـاعـ الـتـيـ يـرـمـزـ إـلـيـهـاـ الـ اـفـاـتـ تـتـجـاـوـرـ مـعـ الـطـابـعـ الـتـافـهـ لـثـقـافـهـ الـاسـتـهـلـاكـ الـتـيـ تـعـمـلـ فـيـ جـمـيـعـ الـثـقـ نـ لـلـحـيـاـةـ طـابـعـهـ أـلـأـعـولـمـةـ عـلـىـ تـعـمـيـمـهـاـ فـيـ جـمـيـعـ أـصـقـاعـ الـدـنـيـاـ فـيـ اـكـتـشـفـ الـشـبـابـ اـغـيـرـ الـمـجـدـيـ أـيـضـاـ فـيـلـ جـوـونـ إـلـىـ الـحـلـوـلـ الـيـاـئـسـةـ أـحـيـاـنـ.

ولـكـنـ هـذـهـ الـمـرـةـ،ـ فـيـ تـوـنـسـ وـفـيـ عـمـومـ الـبـلـادـ الـعـرـبـيـةـ،ـ وـأـكـثـرـ مـنـ أـيـ وـقـتـ مـضـىـ،ـ 9.ـ اـنـتـفـضـتـ حـشـودـ الـشـبـابـ،ـ وـاحـتـجـتـ اـحـتـجـاجـاـ قـوـيـاـ وـمـتـواـصـلـاـ،ـ وـثـارـتـ،ـ فـقـاـوـمـتـ وـصـمـدـتـ،ـ فـاـنـهـارـتـ لـذـلـكـ أـنـظـمـةـ اـسـتـبـدـادـيـةـ لـهـاـ مـنـ صـنـوفـ الـقـمـعـ مـاـ لـلـأـنـظـمـةـ اـقـيـّـةـ وـالـحـكـمـ شـرـقـيـةـ مـنـ الـإـطـلـتـفـنـيـنـيـاتـ وـأـحـابـيـلـ الـدـيـاـكـتـاـتـوـرـيـةـ،ـ وـتـزـيـدـ عـلـيـهـاـ بـ الـجـائـرـ.

تـهـيـأـتـ،ـ هـذـهـ الـمـرـةـ فـيـ تـوـنـسـ،ـ فـيـ دـنـيـاـ الـوـاقـعـ الـيـوـمـيـ الـمـعـيـشـ،ـ لـاـ فـيـ وـمـعـ اـكـلـ ذـلـكـ،ـ 10.ـ ةـ الـعـلـاقـاتـ جـدـلـيـّـ،ـ وـفـيـ مـوـنـ وـالـافـتـرـاضـ؛ـ فـيـ بـنـيـةـ الـحـيـاـةـ الـصـلـبـهـدـنـيـاـ الـكـ ظـرـوفـ وـعـوـامـلـ فـيـ شـبـكـةـ الـاـنـتـرـنـتـ الـمـرـنـةـ،ـ تـهـيـأـتـ،ـ لـاـ وـالـوـلـآـدـةـ الـعـوـيـصـةـ الـاـجـتـمـاعـيـةـ وـسـائـلـ الـاتـصـالـ مـاـ فـيـ ضـمـائـرـ الـنـاسـ أـوـلـاـ قـبـلـ أـنـ تـسـتـكـمـلـهـوـالـرـمـزـ سـتـحـقـقـ الـقـيـمـةـ أـمـمـ بـمـبـنـىـ بـحـرـقـ نـفـسـهـ وـهـوـ أـنـ يـقـدـمـ شـابـ مـتـعـلـمـ عـاطـلـ عـلـىـ "ـالـاـنـتـحـارـ"ـ ثـانـيـاـ:ـ وـلـاـيـةـ لـمـنـطـقـةـ دـاخـلـيـةـ مـحـرـومـةـ،ـ سـاـكـنـاـ الـبـنـزـيـنـ عـلـىـ جـسـدـهـ وـمـضـرـمـاـ فـيـهـ الـنـارـ.ـ هـاـ هـنـاـ يـتـخـلـخـلـ فـيـ ضـمـائـرـهـ مـاـ لـمـ تـخـلـخـلـهـ بـدـأـ الـنـاسـ وـبـالـتـحـديـدـ بـدـأـتـ تـتـحـركـ سـوـالـكـ الـشـعـورـ بـالـحـيـفـ الـاجـتمـاعـيـ وـبـالـتـهـمـيـشـ الـجـهـوـيـ.ـ مـنـ سـنـوـاتـ طـوـالـ هـنـ القـهـرـ الـسـيـاسـيـ وـ سـمـيـهـ بـ"ـثـوـرـةـ الـضـمـيرـ"ـ الـتـوـنـسـيـةـ،ـ وـالـتـيـ كـانـ لـهـاـ أـشـكـالـ شـدـيـدـةـ نـإـنـهـاـ بـدـايـةـ مـاـ الـتـنـوـعـ،ـ لـعـلـ مـنـ أـمـهـاـ شـكـلـ اـنـتـفـاضـةـ الـوـعـيـ الـجـمـاعـيـ.

والقى ميّة القويّة، والتي سرتاً كرر، وربما لرمزيّة اذات الدلالة ومن بين العناصر 11. تكون سُمّ في ستسري روحها في ما سيأتي من احتجاجات شعبيّة واسعة النطاق في ذات مصر واليمن وسوريا، إنما الظابع الفردي والمسالم لفعلة محمد البوعزيزي (الباع بعد الرمزي التأسيسي).

12. أَسْ شَدِيْد "حَرْكَتُ الْسَّوَالِكَنْ" فَأَسْقَطَتْ وَرْقَةَ الْتَّوْتِ لَا فَقْطَ عَنْ وَهْكَذَا فَإِنْ فَعْلَةَ يِهٖ، وَعَنْ اسْتَكَانَةٌ سِيَاسِيٌّ وَاقْتَصَادِيٌّ فَاسِدٌ، بَلْ أَيْضًا عَنْ وَعْيِ جَمَاعِيٍّ مَشْوُنِ سَقْعُورَةٌ بِالْخَصْوَصِ نَخْبَةِ الْمُثْقَفِينَ الَّتِي هِيَ مِنْ بَيْنِ نَخْبَةِ الْمُتَوَسِّطِلِسِيَّةِ وَالْنَّخْبَةِ الْأَلْيامِعَةِ.

ستن تقل الثورة الـتونسية من ثورة ضمير إلى ثورة سياسية ببلوغ هذا الحد 13. النزعات المضمرة التي تعمّل في شاملة شعارات الحرية والكرامة. أضف إلى ذلك أن القريب سيأخذ على البوعيزيزي وانتحارأس بق على جوف البنية الاجتماعية العامة فـي تمثل رمزية . مـحـاذـ لـنـقـطـةـ وـقـعـهـاـ الـبـدـئـيـيـ تـبـلـوـرـمـنـ لـاحـقاـ يـعـرـفـمـاـ سـعـلـىـ وـالـمـنـزـلـةـ الـمـعـيـارـيـةـ الـتـيـ لـفـعـلـتـهـ؟ـ إـنـهـاـ تـتـمـثـلـ فـيـ فـيـمـ تـتـمـثـلـ الـبـوـعـيـزـيـ،ـ أوـ قـلـ وـسـمـوـهـ الـأـخـلـاقـيـ الـسـيـاسـيـ لـاـ لـشـيـءـ إـلـاـ لـأـنـ الـفـقـرـ مـحـايـثـ لـوـاقـعـنـاـ رـمـزـيـةـ الـفـقـرـ عـيـنـهـ لـمـ يـخـطـىـ الـنـاقـدـ الـأـمـرـيـكـيـ مـاـيـكـلـ هـارـدـتـ وـصـدـيقـهـ بـفـيـ الـعـالـمـ مـحـايـثـةـ وـجـودـيـةـ طـالـيـ أـنـطـونـيـوـ نـيـغـرـيـ،ـ فـيـ كـتـابـهـ الـمـشـتـرـكـ الـفـيـلـسـوفـ وـالـسـيـاسـيـ الـايـ والـذـيـ بـيـعـتـ مـنـهـ مـلـيـونـ نـسـخـةـ،ـ وـإـنـمـاـ أـصـابـاـ تـمـامـاـ ،ـ الـصـادـرـ فـيـ عـامـ 2000ـ،ـ الـمـبـرـاطـورـيـ بـفـيـ إـنـ الـفـقـرـ كـيـاـمـ الـثـرـاءـ كـإـذاـ كـانـ .ـ الـحـرـيـةـ وـالـفـقـرـاـ الـعـلـاقـةـ الـحـمـيـةـ بـيـنـ عـنـ دـمـاـ بـيـنـ الـقـيـمـةـ مـنـ حـيـثـيـدـ عـنـ الـفـقـرـ الـعـامـ زـفـيـ الـتـونـسـيـ وـالـعـرـبـيـ إـنـهـ قـيـمـةـ.ـ أـمـاـ فـقـرـ الشـبابـ وـفـيـ نـظـرـ مـذـيـنـ الـمـؤـلـفـيـنـ تـأـكـونـ "ـحـالـةـ الـفـقـرـ نـفـسـهـاـ بـفـضـلـ الـفـتـوـةـ وـالـعـنـفـوـانـ.ـ سـلـطـةـ.ـ هـنـاكـ فـقـرـ عـالـمـيـ،ـ وـلـكـنـ هـنـاكـ،ـ فـوـقـ كـلـ شـيـءـ،ـ إـمـكـانـيـةـ عـالـمـيـةـ،ـ وـوـحـدـهـ الـفـقـرـ قـادرـ 2ـ"ـاـذـهـ عـلـىـ.

عمل ية إذ أن رمزية خاصة نرى على هذا النحو كييف الكتس بت فاجعة البوغازيزي 14. ستحول إلى نصال " الذي أحدثه في النوعي الجمعي التونسي ضمير الاتأنيب " داك ستتجه سيرورة الأشياء في . وموالدي مقراطيقت من أجل الحرية يحقيقى مستم : حشود عارمة لا سلاح لها لمنطقة العربى قفي كاملا تونس واتجاه غير مسبوق في "الشعب أرحل وش عارات مكتوبة، منها "دي غاج"، "سوى وجودها، حضورها، جسدها، حنجرها،

تعریب فاضل جتکر، الریاض، الامپراطوریة : أمبراطوريّة الّعولمة الحديّدة مایكل مردت وأنطونيو نیغروي،² مكتبة الْعَبْدِيَّان، 2002

المحيط العربي من ومي بالمعنى المحسوس، اي الشارع متحلل الفضاء الوعي يرد "، وتعتضم فيه. إن تلك الحشود تعلم جيداً أن سلاحها الأوحد أنها لا تملّك الخليج إلى شرعي عن من سلاح الدفاع التجرده حتى وتنظر "فقراها" دشيني. وكلم تعم النضال التضامن الوجودي وعلى النفس. كانت حشوداً رائعة في تصميمها على السلمي. هذا ما يفسر استراتيجية الثورة المضادة في تونس: جرّ الافتراضات الشعبيّة القبلية وافتتاح الأنانيات الفردية والنعرات، الضيق إلى المطلبية الاقتصاديّة لتيسير استخدامه لي بتسوية الحس الشعبي، وغير ذلك من أساليب جمودية البالية توأم في بلدان عربية أخرى. سياسياً في اتجاهه مععكس لمجرى الأحداث الثورية التي جعلت الثورة المضادة جراحتها على اقتصاد الامل في افكارها استر ربح المعركة في الميدان العسكري.

III - امكانات وحدودها للشبكات الاجتماع

الحدثة السياسية وفرت لها من ذي عصرنا هذا ظاهرة غير مسبوقة إذن ثمة وهي أن يحقق الفرد مواطناته وهو في بيته أو في السبيرنطيق الشروط تطورها، الساحة العمومية داخل البيت، وبين الأهل، وفي الصالون أو غرفة النوم. لقد ملأها كل الفضاء الخارجى انطلاقاً من قبل غيرهم في تملّف لشبان تونسيي والفضاء الداخلى، وعلى العمومي انطلاقاً من الشخصى. المحاصرون في بيته صاروا على خطوط الدفاعية تحولت إلى خطوط هجومية. واستبدادي قمح اصرراً بدوره لسلطة ما الخير وما هو، على فعل ما يجب كلّاً ليس بإمكان الأداة السياسية طبيعية أن تقول لي أو تحسب ، ولكن يقيناً أنها تقول لي؛، ما الحال وما الحرارة، ما النفع وما الضرر رامي. أفعل وكيف أبلغ مكييف ،لي

ل لحركة. إنه فضاء السكون، إعادة إنتاج فضاء معطط الاستبدادي نسق الفضاء 16. السابقات نفسه مبدأ النظام الشيء، المعاودة، المراقبة والمعاقبة. وفي تونس نصب ومن أي حركة تغييريرأي تحول ومن أي تحول؟؛ ولكن نزه نفسيه من للتغيير" و"ال" ولهذا يتناقض تصبح مشبوهة. إلا و حرکة غير معلومة مسبقاً وغير موزونة ما من معه ،قدة الاجديف ومع جيل الثقا، بالكلية مع الثقافة الاجدية الستبدادي النسق قوى الإنتاج تطورها هنا يبرز التناقض بين ،، الاجديد الكنولوجيات والتي لم الاجتماع علاقات الانماق تختلف و ذات الوجه المعرفي (الاجديدة

اللصوصية الاحتكارية تفلح اللصوصية إلى في الـ إسـ رـ اـعـ بـ خـ رـ اـبـ هـاـ، عـ لـ اـ وـ اـ عـ لـ يـ أـنـ هـذـهـ ، وـ هـوـ مـاـ ظـاهـرـةـ الـخـاصـيـاتـ الـكـلـيـةـ حـرـيـةـ، وـ بـ الـاتـالـيـ نـفـسـهـ صـارـتـ تـهـددـ الـتنـافـسـ الـرـأـسـمـالـيـ إـنـهـ لـمـ يـكـنـ يـعـيـ مـاـ يـفـعـلـ يـؤـلـبـ ضـدـهـ الـرـأـسـمـالـيـةـ فـيـ الـدـاخـلـ وـفـيـ الـخـارـجـ. أـمـاـ الـنـظـامـ فـ ويـجـعـلـهـ الـمـزـعـومـةـ. وـمـنـ بـ الـاتـكـنـ وـلـوـجـيـاتـ الـجـدـيـدةـ عـنـ دـمـاـ أـرـادـ أـنـ يـتـلـاعـبـ عـلـىـ الـحـرـكـةـ وـالـسـيـولـةـ تـهـاـ الـفـيـسـبـوكـ، مـاـ شـبـكـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ، وـفـيـ مـقـدـحـهـتـهـاـ تـقـومـ وـنـةـ وـالـتـزـامـنـ وـالـسـرـعـةـ الـفـائـقـةـ وـالـتـسـارـعـ. وـهـوـ مـاـ يـتـنـاقـضـ بـ الـكـلـيـةـ مـعـ الـنـزـعـةـ وـالـمـرـ . وـهـكـذـاـ ظـمـرـتـ الـشـبـكـاتـ "الـاسـتـبـدـادـ الـشـرـقـيـ" الـسـكـونـيـةـ الـتـيـ تـحـيـاـ عـلـيـهـاـ قـصـورـ شـيـءـ فـيـ شـكـلـ الـانـتـرـنـتـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ وـسـائـلـ الـاتـصـالـ وـالـتـخـاطـبـ عـبـرـ طـعـ اـسـتـمـرـارـيـةـ الـخـطـابـ ، وـيـقـ فـيـ اـسـكـرـ الـمـعـاوـدـةـ وـدـيـمـوـمـةـ الـأـشـيـاءـيـبـاـغـتـوـثـقـ يـنـبـ لـيـسـ الـفـيـسـبـوكـ ثـوـرـةـ سـيـاسـيـةـ، وـلـكـنـهـ لـيـسـ مـنـ اوـئـلـهـاـ. وـلـئـنـ مـيـزـنـاـ لـكـمـاـ. الـسـائـدـ وـالـمـضـمـونـ الـسـيـاسـيـ دـاـةـ وـبـيـنـ الـغـايـيـةـ، بـيـنـ الـشـكـلـ الـتـوـاـصـلـيـ اـسـلـفـ وـقـلـنـاـ بـيـنـ الـهـ اـلـفـعـلـ عـدـانـ فـيـ مـعـمـ الـاجـتمـاعـيـ، فـمـنـ الـجـائـزـ أـنـ تـقـومـ بـيـنـهـمـاـ أـلـفـةـ، بـلـ وـقـدـ يـتـوـحـ لـيـسـتـ الـوـسـائـطـ هـيـ مـاـ يـصـنـعـ الـثـورـاتـ، فـ، اـنـاـ وـالـمـعـالـاـهـوـلـكـنـ إـيـ وـالـحـرـاكـ الـاجـتمـاعـيـ. تـيـسـرـهـاـ أوـ تـعـسـرـهـاـ، بـحـسـبـ جـوـدـتـهـاـ بـ الـأـهـدـافـ أوـ تـبـعـدـهـاـ، وـإـنـمـاـ الـشـعـوبـ الـوـسـائـطـ تـقـرـ عـلـىـ الـتـحـكـمـ فـيـهـاـ وـعـلـىـ قـيـادـتـهـاـ. نـحـنـ قـدـرـتـنـاـ بـحـسـبـ وـ

فضاء المطبوعات التقليدي والفضاء بين الجوهري الاختلافاً و 17. فالسرعة الفائية للتواصل ي الزمن العامل فيكم في السيني طيفي، وتصور زمن فعلي متآلف مع البيئة ومع العالم المحيطة السيني طيفي أو شبه المستقلة ذاتياً، وإمكان التأليف بين الأزمنة المختلفة، المستقلة ذاتياً بحسب الوسائل وبحسب الزمن المخصوص على كل منظومة من المنظومات المختلفة المحكومة بتطورها الخاص، لكل ذلك يصنع الفارق الأكبر بين الزمانية التقليديه والزمانية السيني طيفية. يتبع ذلك باللزوم أن هذا الضرب من التواصل السريع لـ بين المنظومات وحسب، بل بين التفاعل، وظيفة بنجاعة قصوى يؤمن، والذي من في "قبالتها" في كل ذات تتصرف بمقتضاه وبمقتضى الذوات أيضاً. غير مع عينه، في الوقت، الشباكه: كل شيء يتحرك مستقل بذاته ومتضامناً. وهل فضاء "التدوّت" أو "المابين ذاتية" بحق (قوي الاتضامن) لـ قد ول؟ (أن تأملالي يوم شكل أقدر من هذا الشكل citoyenneté active) لـ مواطنة النشيطة

، أو قل المواطن بالمشاركة السلبية، وحل محلها المواطن المشاركة بظاهرها المواطن وهكذا من الانفعال إلى الفعل، من السلب إلى الإيجاب.

الشباب والأرجح أن يكون مشاركة هو جيل الشباب؛ وأول جيل اختبر هذا الضرب من الـ 18 لمرأوغة استخدام الشبكة الاجتماعية للتونسي رائداً من الرواد الذي أفلحوا بـ“الاستبداد” في واستنفار الرأي العمومي التونسي، الذي يحتوى على تقويض السلطة الاستبدادية. وهذا نحن علاقية جديدة في نشادق الدول، والمساهمة في تقويض السلطة الاستبدادية. وهذا نحن بهذا المعنى ومن هذه الزاوية، سرّى الشكلُ. الزمن بين المواطن وبين اعنبن إطريق قد تبدل المواطن بأنّ كي انالتقني ذاته في المضمون السياسي سرياناً قويًا. لننقل رحبي طه السياسي. غيّري وهو

ورأينَا أفضل العالم الممكن؟، بفضل الشبكات الاجتماعية، ولكن هل نحن بلغنا 19. إلى الباحثين العودة إلى هم بالاختبار نينبغي علّيّين رسميّو أن هنّاك أمر أن الشبكات الاجتماعية أفسحت المجال فموّأولّهم فأما المتأني وباحتلال الرصين: أمّا الفرد ليخرج من العضوانية التقليدية ويتجه إلى الفردية الحديدة ويعيد بناء (الاتزامات الواجبات) مجتمعًا علّيأسس جديدة؛ وبخروجه من التقليدي يخرج من وأما الطلبية بالحقوق. وهذا معنى من معاني الاحتجاجات العربية: مجتمعًا إلى وهي لعمري (للسّبّاقات الاجتماعية.négativiste) هو الطابع السالب / النّفيثانيماف ونات الأزمة الثورية في تونس، وهي قدرة آغالبة علّي أهم للانتاباهظارة ملفتة المواقف الشبابية، ومسّاك التواصل إلى الكتروني، والحوارات، والمنتديات، بالعلاوة على الهواتف الجوال، على مصادرة الخصوم السياسيين، والتنبيه إلى والتخلص من رقابة البوليس إلى الكتروني، وما جمة المخاطر والمزالق والألاعيب، وصياغة في حوزة الحكومة، بما فيها موقع رئيسة الجمهورية، لإنترنت حساسة مواق حريض الناس على الاحتجاج الإسلامي ضد الشعارات، ونشر المعلومات وتبلغيها، وتو هو السلطة والدعوة إلى إسقاطها عند اللزوم، ولكن الغالب في كل هذه الحركات إنما والذى " ذو الأصل الفرنسي! دى حاجة لفظ !!!، ولقد كشفه تكتيقا بالغ الدلالة" ، "الشعب يريد إسقاط النظام". ما من شك، "أرحل" ، ملأ الدنيا بعد الثورة التونسية في رأينَا، في أن التمرد، والعصيان، والانتفاضة، والثورة، أفعال نفي وسلب، ما إن لم يكن كلّه. وما لب الشأن العام رأساً على عقب وتعير وجه العالم، جزءاً من دامت تق يلزم أيضاً أن ٌمسـتنـيـرٌ ولكن ثورـةـ منـ ثـورـةـ إـلـاـ والـتـقـوـيـضـ فيـهـ شـرـ ضـرـوريـ.

برهنـت الـحركـات الـاحتـجاجـية أـنـنـا وـالـأـيـجـاب وـالـإـثـبـات. وـالـبـادـي لـعـيـانـيـتـخـلـهـا الـبـنـاءـ؟؛ وـلـكـنـ بـاسـقـاطـ الـنـظـامـالـتـقـويـضـيـ فـائـقـةـ فـيـ إـنـجـازـ الـبـعـدـ الـأـوـلـ، أـيـ الـبـعـدـ جـدوـيـ عـلـىـ عـمـبـالـنـسـبـةـ لـلـبـعـدـ الـثـانـيـ، وـهـوـ الـبـعـدـ الـبـنـاءـيـ: فـخـلـالـ الـمـدـ الـثـورـيـ الـأـوـلـخـابـ مـسـعـاـهـاـ وـفـلـولـهـ مـزـعـعـاـ بـقـوـةـ الـمـقاـومـةـ الـتـيـ تـبـدـيـهـاـ قـوـىـ الـنـظـامـ الـبـاـئـدـ الـشـبـابـ مـوـقـفـرـضـلـاـ أـمـامـ الـضـعـفـ وـفـئـاتـهـ الـمـخـتـلـفـةـ الـتـيـ تـسـتـرـتـ بـأـلـفـ وـجـهـ وـوـجـهـ، وـلـهـاـ مـنـ الـحـنـكـةـ جـعـ بـيـدـ مـاـ تـخـسـرـهـ بـأـخـرـىـ، وـتـجـدـ مـنـ لـتـسـتـرـالـسـيـاسـيـ لـخـصـوـمـهـاـ الـقـدـامـيـ وـالـجـدـدـ هـذـاـ الـمـدـ الـجـارـفـ الـذـيـ شـهـدـ أـرـقـىـ، فـإـنـوـبـالـمـقـاـبـلـ. الـأـنـتـهـاـزـيـيـنـ مـنـ يـسـتـرـ عـلـيـهـاـ فـعـلـتـهـاـ أـشـكـالـهـ الـكـفـاحـيـةـ فـيـ اـعـتـصـامـاتـ الـقـصـبـةـ وـأـسـقـطـ حـكـومـةـ مـحـمـدـ الـغـنـوـشـيـ وـفـرـضـ مـبـداـ كـانـ عـاجـزاـ عـنـ الـتـحـولـ هوـ بـذـاتـهـ إـلـىـ قـوـةـ بـنـاءـ الـمـجـلـسـ الـتـأسـيـسـيـ وـالـدـسـتـورـ الـجـديـدـ، فـاعـلـةـ وـمـسـتـقـلـةـ، قـوـةـ فـيـ ذـاتـهـاـ وـلـأـجـلـ ذـاتـهـاـ. كـانـتـ الـقـوـةـ الـاـحـتـجـاجـيـةـ تـهـدمـ بـيـدـهـاـ الـيـسـرـىـ الـدـعـاـيـمـ الـتـيـ تـسـتـقـرـ عـلـيـهـاـ الـمـنـظـومـةـ الـسـيـاسـيـةـ وـالـاـجـتـمـاعـيـةـ وـالـاقـتـصـادـيـةـ الـقـدـيـمـةـ، وـلـكـنـ يـدـهـاـ الـيـمـنـيـ لـكـانـتـ تـمـتـنـعـ عـنـ وـضـعـ الـلـبـنـاتـ الـجـديـدـةـ. وـلـمـ كـانـتـ اـسـيـةـ اـجـتـمـاعـيـةـ أـخـرـىـ، لـكـانـتـ اـسـيـةـ، تـسـدـ سـيـ"يـدـ" الـطـبـيـعـةـ تـأـبـىـ الـفـرـاغـ فـلـاـ بـدـ مـنـ لـغـزـ الـثـورـةـ الـتـوـنـسـيـةـ، لـغـزاـلـاـ بـدـ أـنــ نـتـيـجـةـ جـهـلـنـاـ وـهـنـاـ يـكـمـنـ مـاـ نـعـتـبـرـهـ الـفـرـاغـ. بـدـونـ ذـلـكـ لـكـيـفـ يـنـجـلـيـ وـيـجـدـ حـلـاـلـهـ عـنـ دـمـاـ تـتـوـفـرـ جـمـيـعـ عـنـ اـصـرـ الـتـحـلـيـلـ الـمـادـيـةـ. الـاـحـتـجـاجـيـةـ صـوـيـ، بـلـ قـلـ الـفـيـزـيـاـئـيـ مـجـازـاـ، بـيـنـ الـقـ"أـلـاـ" إـرـادـيـ" الـاـلـتـقـاءـنـفـسـرـ وـعـ الـسـيـاسـيـ نـحـوـ الـيـمـيـنـ؟ـ هـلـ كـانـتـ ثـورـةـ بـلـاـزـ، أـوـ الـإـرـادـوـيـةـ، وـبـيـنـ الـنـ(ـmaximalismeـ) ثـورـيـيـنـ؟ـ

ذا قيمة تاريجية كبيرة، حاسم امداد الأمر هنا أن شبكات الاجتماعية لعبت دور 20. ذه، سواء في جانبها هالاحتجاجية شباب حركة السلب والنفي، ولكن ردو جانبها الميداني كان لها أثر انشطاري على الگائن السياسي الافتراضي أو في ية" ردالاجتماعي، بل قلًّى على سبيل التقرير والتوضيح أثر "تشظي" و"التقطف" يجتب أن يدفع لكى يكتشف الفرد ذاته (atomisation). طبعاً هذه التذرية هي ثمن الذي يدفعه لكى يكتشف الفرد ذاته (atomisation). طبعاً هذه التذرية هي عن ذلك الكل بعيدها بقى، ضوانية مسأله بلاد العربية، بعيدها عن كل عفيفي فيء تونس ومن جديداً مجتمعه،ات المدنية قليل ذرل أجزائه. ولكن لا بد جميوع الشرقى الذي يبتلى بالثبات اثنان عظيمان أن تعيد بناء النسق برمته، بتمامه وكماله. ومتساركة إراده لم يبد من سوقهم: الأولى هو القوة البحشية التي ظهرت كجسم سياسي لحمة ودم، الكثافة تفعيل الديمقратية المباشرة، هي يوم 14 جانفي في العاصمة وفي غيرها من

انتخابات 23 أكتوبر 2011 التي منحت تونس مجلساً وطنياً للمناطق؛ والثاني هو وهو ما نادى به الشباب المختص أيام تأسيسية من تخبّل ووضع دستور جديداً الاجتماعي وبالقوى السيسية 2 المنشودة، والمدعوم بالشبكات-القصبة فعلن نادران تأسسيان وكانت بهما دشنّت البشريّة القرن والاجتماعيّة والمدنيّة. وحررت الثورة محتكراً في جميع أنحاء العالم الواحد والعشرين في حقل صار الاجتماعيّة لشبكات اقتدارات اتكلّه هي "الكبّرية"، أمّا وهو حقل "السياسي التونيسي" ما بانّت في الـحالة التونسيّة إلى حدّ ابّية وتلّك هي حدودها وصوراتها على نحوال شبّاليوم.

مقولة الشّباب مقوله نسبية، على الأقل في الحقل ما يستخلص مؤقتاً هو أن 21. السّياسي والثوري الذي نحن بصددّه. ليس ممكناً إضفاء المسحة "الكميّة" أو عامة دون ثورة شعبيّة (على démographico-quantitativiste أيّانِيّم "الديموغرافيّة" الـفاعليّة لمقوله الشّباب، واستنقاصل منّها وتشويه فهمها وتآويلها. ومع ذلك عن دمّا الشّبابي السّاري في الثورة حتى "الروح"، أمّا وهي استبصارات تشخيصيّة، ثورة شيوخ تكّون، على سبيل الفرضيّة،

تعقل المعرفيّة، أي من حيث أنه يجيز لنا "مثالاته" ومفهوم الشّباب من حيث 22. مع الحركة، الكفرة، الثورة التونسيّة، يتّطابق المميزة في باطن العنصر بعضها الفاعلون أنفسهم. ومن الك من ذهب به إلى تبيّن المنشاهدين واستئصال عفوّية فريدة نوعها، وهو أن حذّ وسم الثورة التونسيّة بكلّونها من طبيعة عفوّية إلى الرأي بيده في من الصّحة. وجّه بلّاقيادة، ولّا حزب، ولّا إيديولوجيا. وفي هذا القول تكّون تشارك في غيّرها من الذي هو عنصرها والذي عنصر الكونية إلى جانب بالذات يكمن قياماً عفوّياً بصرف، في بدئها. فأي ثورة لا تقوم وفّة المعايير التّونسيّة الثورات عن مآلاتها القياديّة والحزبيّة الـلّاحقة؟ وإذا سلمنا بأن الثورة التونسيّة دامت الـنظر وبعبارة أخرى كييف لها تكّون عفوّيّة فكيف لها - إنّما يرى البعض - شهراً واحداً أن تبلور قيادة أو حزباً أو أن تستنبط شكلها جديداً، غير مسبوق، لـلتّعبئة فـ"حتى تنتصر؟ والتأطير والمداومة والمطابقة والـكّر والـ

الـديماغوجيّين السّياسيّين غير أن العفوّية المقدّسة في نظر بعض 23. لها في نظرنـا دلالة والرومـطقيـين الاجتماعيـين، السـطحيـين، والـمنـظريـين إيـديـولـوجـيـة قـوـيـة تـدلـ فيـ وـاقـعـ الـأـمـرـ عـلـىـ الـعـنـتـ الـإـيـديـولـوجـيـ الـذـيـ يـحـتمـيـ بـهـ

د الـثوري الـعـارـم مـن أـن لـكـسـر الـمحـتـى تـلـيـس أـيـسـر لـقـوـى الـثـورـة الـمضـادـة إـهـولـاء تـنـفـخ فـي عـفـوـيـتـه لـتـجـريـدـه مـن إـمـكـان الـإـبـصـار وـالـاسـتـبـصـار، وـتـرـك الـحـبـل عـلـى الـغـارـب، لـتـسـتـفـرـد بـه. وـلـقـد نـجـحـت قـوـى الـثـورـة الـمضـادـة إـلـى حـد ما لـيـس بـالـقـلـيل، تـوـبـشـتـى الـطـرـق وـالـوـسـائـل وـنـظـمـت نـفـسـها تـنـظـيـمـا مـحـكـمـا فـي جـمـيـع الـمـجـالـات لـكـان الـمـتـحـمـسـون مـن الـشـبـاب يـتـخـيـلـون أـن الـعـفـوـيـة هـي سـلـاحـم ضـدـ وـالـأـشـكـال عـلـى الـثـورـة" وـلـكـنـهـا لـكـانـت الـكـوـة الـتـي يـتـسـرـبـ منـهـا هـوـاء الـثـورـة الـمضـادـة الـالـتـفـافـ" عـلـى الـثـورـةـبـلـالـتـفـافـالـمـجـمـدـلـلـمـدـالـثـورـيـ، لـكـانـت الـمـدـخـلـالـحـقـيـقـيـ سـبـقـتـه الـعـوـلـمـةـ. وـقـد نـسـقـكـسـرـا أـوـلـا فـي أـبـرـزـأـنـ منـاـكـ وـمـا حـدـثـ فـي تـونـسـ 24ـ هـذـه الـمـقـاـومـاتـ هـيـ . وـفـلـسـطـيـنـبـعـضـ الـمـقـاـومـاتـ الـعـرـبـيـةـ، وـبـالـخـصـوصـ فـيـ لـبـنـانـ مـعـنـىـ الـكـلـمـةـ، أـيـ هـيـ الـتـيـ تـحـفـظـ لـلـفـقـرـاءـ وـالـضـعـفـاءـ بـأـتـمـتـعـبـيـرـاتـ سـيـاسـيـةـ ذـاتـ الـطـابـعـ الـرـأـسـمـالـيـةـوـأـمـاـ مـاـ اـخـتـلـقـتـهـ سـلـاحـمـ الـأـوـحـدـ عـلـىـ وـجـهـ الـبـسـيـطـةـ :ـ الـسـيـاسـةـ.ـ مـاـ اـخـتـلـقـهـ الـإـنـسـانـيـةـ مـنـ إـرـهـابـ،ـ بـلـ وـقـ الـعـدـوـانـيـ الـحـادـ وـالـمـتـوـحـشـ وـالـمـنـاهـضـ لـحـقـوـ ذاتـ الـطـابـعـ الـسـلـمـيـ ،ـ فـلـقـدـ مـوـتـ بـمـاـ الـثـورـاتـ الـعـرـبـيـةـالـإـرـهـابـ الـحـقـيـقـيـأـيـضـاـ .ـ إـنـ مـاـ بـذـلـتـ فـيـهـ الـرـأـسـمـالـيـةـ،ـ فـيـ عـصـرـهـ الـإـمـبـراـطـورـيـ،ـ الـجـهـدـ وـالـدـيـمـقـرـاطـيـ الـثـابـتـ الـجـهـيدـ وـأـلـهـتـ بـهـ الـشـعـوبـ،ـ دـوـنـ أـنـ تـفـلـحـ فـيـ ذـلـكـ،ـ فـذـفـتـ بـهـ الـحـرـكـاتـ الـدـيـمـقـرـاطـيـةـ لـلـأـمـبـرـيـالـيـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ.ـ "ـالـكـلـبـ الـمـيـتـ"ـوـالـتـحـرـرـيـةـ الـسـلـمـيـةـ فـيـ الـهـامـشـ:ـ الـإـرـهـابـ وـهـوـ الـرـاشـةـ صـارـتـ أـسـلـحـةـالـحـمـلـ تـقـلـيـلـةـ مـنـهـمـ تـالـشـبـانـ الـيـافـعـونـ الـذـيـنـ لـكـانـ مـوـجـوـهـهـيـ دـيـهـمـ أـحـمـلـوـنـ الـيـوـمـ الـيـافـطـاتـ الـبـيـضـاءـ وـيـزـيـنـوـنـ الـحـشـودـ الـعـارـمـهـ مـنـهـمـ يـ بشـعـارـاتـ سـلـمـيـةـ تـطـلـبـ الـحـرـيـةـ وـالـأـكـرـامـ.